ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/١٩

أفتتح حضرة الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز الخطبة بالتشهد وتلاوة سورة الفاتحة، ثم استهل بالآيات القرآنية من سورة الأحزاب التي تؤكد أن النبي ﷺ كان قدوة حسنة لكل من يرجو الله واليوم الآخر ويذكر الله كثيرًا. وأوضح أن أسوة النبي ﷺ في الأخلاق لا تقتصر على الكلمة بل تشمل العمل، وأن الإيمان وحده لا يكفي، بل يجب أن يترجم إلى أفعال عملية.

فقالت عائشة رضي الله عنها: القرآن قد شهد بأنه ﷺ على خلق عظيم وهو أعلى مقام في حسن الأخلاق. أوضح حضرته أن النبي ﷺ كان قدوة في **أداء حقوق الله وحقوق العباد**، وأن الإيمان وحده لا يكفي بل يجب العمل بأوامر الله، مستندًا إلى الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

حق الله وعبادته

بيّن حضرته أن النبي ﷺ كان يستغل الليل كله في العبادة، وأن القيام بالتهجد كان من سنته ﷺ، مستشهداً بقصة عائشة رضي الله عنها حيث قالت: **سألت النبي ﷺ** :«يا رسول الله، إنك مقرب إلى الله تعالى فلماذا تشقّ على نفسك في العبادة؟» فأجاب: «يا عائشة، أفلا أكون عبدًا شكورًا؟»

وهذا يُظهر أن شكر الله تعالى يستلزم العبادة الجادة والإخلاص.

ثم نقل حضرته حادثة من سورة النساء عندما طلب النبي ﷺ من عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه القرآن، ولما وصل إلى آية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، فقَالَ ﷺ: حَسْبُكَ الْآنَ. فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ بالدموع.

الصلاة وأداؤها بإتقان

ذكر حضرته كيف كان النبي ﷺ مواظبًا على الصلاة حتى في مرضه الشديد، حيث خرج إلى المسجد وهو يجرُّ رجليه للصلاة جماعة، مؤكدًا أهمية أداء الصلاة بالجماعة وعدم التهاون فيها.

كما نقل حضرته حديثًا من صحيح البخاري في باب الأذان:

كان من عادة العرب التصفيق للتعبير عن الفرحة أو لتنبيه الآخرين، لكن النبي ﷺ أنهى هذه العادة في أثناء ذكر الله، مؤكدًا أن **التسبيح هو الأسلوب الصحيح بدلاً من التصفيق**. فقد ورد في حادثة أنه ﷺ جاء إلى المسجد وصلى بالناس بعد أن بدأ أبو بكر ﷺ الإمامة، فصفّق المصلون عند رؤيته، فبعد أن أتم الصلاة نهاهم النبي ﷺ موضحًا أن التصفيق لا يجوز أثناء الصلاة، وإذا أراد أحد تنبيهًا أثناء الصلاة فليسبّح ويقول "سبحان الله."

التيسير في العبادة: أوضح حضرته أن النبي ﷺ لم يحب التكلف في العبادة، حيث وقد نهى عن التكلف والتشدد في العبادة إلى الحد الذي يثقل على المسلم.

الصلاة بإتقان:

وقد ورد في هذا الشأن حديثٌ عن النبي ﷺ أنّه رأى صحابيًّا يصلّي، فأمره أن يعيد الصلاة ثلاثًا أو أربعًا. فلما قال الصحابي: يا رسول الله، لا أحسن صلاةً غير هذه، فعلِّمني كيف أصلّي. فقال له النبي ﷺ: صلِّ على مهل، واذكر الله، واقرأ التشهّد، وأكثر من الذكر، وصلِّ على النبي، واذكر التوحيد والتحميد، وأدِّ الركوع والسجود على وجههما الصحيح.

التحذير من الشرك: كان النبي ﷺ يكره الشرك إلى درجة أنه في وقت وفاته، عندما كان يعاني من الاحتضار، كان يتقلب أحيانا يمينا وأخرى شمالا، ويقول: "لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا".

ذكر حضرته أن النبي ﷺ كان يكره الشرك إلى درجة أنه في وقت وفاته قال :«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»

وأوضح أن هذا التحذير يشمل أيضًا الممارسات الشركية المنتشرة في بعض البلدان عند القبور وزيارة الأضرحة، وأن النبي ﷺ حذر منها حتى لنفسه.

التواضع في الأعمال والابتعاد عن الرياء

تناول حضرته حديثًا رواه أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لن يُدخل أحدًا منكم عمله الجنة...»، فقيل: «ولا أنت يا رسول الله؟» فقال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضله ورحمته»

وهذا الحديث يبرز عظمة تواضع النبي ﷺ وأن العمل الصالح وحده لا يكفي بدون رحمة الله تعالى.

نهى ﷺ عن تمني الموت:

« لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ ويستغفر لذنوبه»

التهجد وتوجيه الصحابة

ذكر حضرته أن النبي ﷺ زار علي وفاطمة رضي الله عنهما وسأل عن صلاة التهجد، فقال علي ﷺ: يا رسول الله، نحاول الصلاة، لكن عندما تغلبنا أعيننا بمشيئة الله تعالى، فإن التهجد يفوتنا. فقال ﷺ: عليكما بصلاة التهجد، ثم انصرف وتوجه نحو بيته. وفي الطريق كان يردد: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا فكان مقصده ﷺ: لماذا ينسب المرء خطأه إلى الله تعالى؟

الأخلاق الفاضلة في المعاملات

أبرز حضرته مثال النبي ﷺ في التعامل مع الآخرين، مثل **الصبر** مع من يشكو أو يكثر السؤال، والاستماع له، **والعطاء** بحسب الحاجة، مع التذكير بأن استخدام القوى الطبيعية يجب أن يكون في البر، وأن **الابتعاد عن المعاصي** هو الطريق للثواب.

الصدق والتواضع، وبأن النبي ﷺ كان يبتعد كل البعد عن الرياء والتظاهر، ويُظهر الطريق الأسلم ما لم يكن فيه إثم ولا شكّ.

الرحمة والرفق في التعامل :استعرض حضرته مواقف النبي ﷺ مع زوجاته، مثل رقة قلبه تجاه ذكريات السيدة خديجة رضي الله عنها، وكيف أن النبي ﷺ كان يعامل زوجاته بلطف وعدل، مما يعكس أخلاقًا عالية في الحياة الأسرية.

الصبر والاحتساب :ذكر حضرته مواقف متعددة تبين صبر النبي ﷺ في مواجهة المصائب، مثل تعزية امرأة على فقد ابنها، حيث قال لها« :اصبري فإن مشيئة الله غالبة على كل واحد» موقف يوضح عمق الصبر والثقة في حكمة الله.

الخدمة والمساعدة :بيّن حضرته أن النبي ﷺ كان يستمع لكل من يأتيه، ويمنح المحتاج ما يحتاج، ويوجّهه نحو التوكل على الله، مع مراعاة عدم الإسراف أو التشدد في العبادات.

الأسوة في الأخلاق العامة: أعاد حضرته التأكيد على أن النبي ﷺ كان قدوة في العدالة، احترام المشاعر، حفظ حقوق الفقراء، التعاون المتبادل، التسامح الديني، تجنب الغيبة والنميمة، والإحسان إلى الخلق، وأن كل هذه الجوانب ملازمة للاقتداء به ﷺ.

اختتام الخطبة والدعاء

اختتم حضرته الخطبة بقراءة مقتبس من كلام حضرة المسيح الموعود υ يصف النبي ﷺ بأنه نموذج الكمال في العلم والعمل والصدق والثبات، وأنه خاتم المرسلين وفخر النبيين، داعيًا الله " نسأل الله ﷻ أن يوفقنا لنسعى أن نكون مسلمين حقيقيين متأسين بأسوته ﷺ ونوصل رسالته هذه إلى العالم كله، لنتمكن من إحضار العالم أيضا تحت لوائه، وفقنا الله لذلك، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارِكْ وسلِّم إنك حميد مجيد."

ثم صلى حضرته الجنازة على المرحومين:

السيد لئيق أحمد طاهر، الداعية الأحمدي في بريطانيا، الذي توفي عن عمر يناهز ٨٣ عامًا، وترك ابنة وثلاثة أبناء. وُلد في بيت حضرة شيخ فضل أحمد البطالوي τ في قاديان، ودرس في الجامعة الأحمدية وتخرَّج في ١٩٦٦، ثم حصل على شهادة البكلوريوس من جامعة البنجاب. بدأ خدمته الدعوية في إنجلترا عام ١٩٦٧، ثم باكستان، والولايات المتحدة، وعيّن لاحقًا داعية ومربيًا في جلاسكو، وعمل عميدًا للجامعة الأحمدية في بريطانيا منذ ٢٠٠٥، ليصل مجموع خدمته نحو ٥٩ عامًا.

كان المرحوم مخلصًا وخادمًا وفيًا للخلافة، ناجحًا في الدعوة والتربية، وذو خصال حميدة، محبًا للقرآن والدعاء، وترك ذكريات طيبة في كل مكان خدم فيه. كان متواضعًا ومخلصًا في الدعاء، ومتعلقًا بالوصية الإسلامية.

أما المرحوم الثاني، **السيد سيكا جالو من مالي**، فقد توفي مؤخرًا، وكان مخلصًا جدًا للجماعة الأحمدية منذ التحاقه بها عام ٢٠١٦، ملتزمًا بالصلاة والبرامج الخيرية والتبرعات، وناشرًا للدعوة بين أسرته ومجتمعه، تاركًا زوجة وثلاثة أبناء، اثنان منهم انضموا إلى الجماعة.

إنا لله وإنا إليه راجعون، وغفر الله لهما ورحمهما.